بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الرابع والخمسون

كاد وأخواتها (القسم الثاني)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وكونه بدون أن بعد عسى *** نزر وكاد الأمر فيه عكسا

أي اقتران خبر (عسى) بـ (أن) كثير، وتجريده من (أن) قليل، وهذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين أنه لا يتجرد خبرها من (أن) إلا في الشعر، ولم يرد في القرآن إلا مقترنا بـ أن، قال الله تعالى: ﴿فعسَى اللهُ أن يأتي بالفتح﴾ وقال عز وجل: ﴿عَسى ربُّكم أن يرحمَكُم﴾ ومن وروده بدون (أن) قوله:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه *** يكون وراءه فرج قريب

وقوله:

عسى فرج يأتي به الله إنه *** له كل يوم في خليقته أمر

وأما (كاد) فذكر المصنف أنها عكس (عسى) فيكون الكثير في خبرها أن يتجرد من (أن) ويقل اقترانه بها، وهذا بخلاف ما نصَّ عليه الأندلسيون من أن اقتران خبرها بـ (أن) مخصوص بالشعر، فمن تجريده من (أن) قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقال ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ ومن اقترانه بـ (أن) قولهﷺ: "ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب"

وقوله:

كادت النفس أن تفيض عليه *** إذ غدا حشو ريطة وبرود

وكعسى حرى ولكن جعلا *** خبرها حتما بأن متصلا

وألزموا اخلولق أن مثل حرى

يعني أن (حرى) مثل (عسى) في الدلالة على رجاء الفعل، لكن يجب اقتران خبرها بـ (أن) نحو: حرى زيد أن يقوم. ولم يُجرد خبرها من (أن) لا في الشعر ولا في غيره. وكذلك (اخلولق) تلزم (أن) خبرها، نحو: اخلولقت السماء أن تمطر. وهو من أمثلة سيبويه. وأما (أوشك) فالكثير اقتران خبرها بـ (أن) ويقل حذفها منه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فمن اقترانه بها قوله:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا *** إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ومن تجرده منها قوله:

يوشك من فر من منيته *** في بعض غراته يوافقها

ومثل كاد في الأصح كربا *** وترك أن مع ذي الشروع وجبا

كأنشأ السائق يحدو وطفق *** كذا جعلت وأخذت وعلق

لم يذكر سيبويه في (كرب) إلا تجرد خبرها من (أن)، وزعم المصنف أن الأصح خلافه؛ وهو أنها مثل (كاد) فيكون الكثير تجريد خبرها من (أن) ويقل اقترانه بها، فمن تجريده، قوله:

كرب القلب من جواه يذوب *** حين قال الوشاة: هند غضوب

وسمع من اقترانه بها قوله:

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما *** وقد كربت أعناقها أن تقطعا

والمشهور في (كرب) فتح الراء ونقل كسرها أيضا.

ومعنى قوله: وترك أن مع ذي الشروع وجبا. أن ما دلَّ على الشروع في الفعل، لا يجوز اقتران خبره بـ (أن)؛ لما بينه وبين (أن) من المنافاة؛ لأن المقصود به الحال، و(أن) للاستقبال، وذلك نحو: أنشأ السائق يحدو، وطفق زيد يدعو، وجعل يتكلم، وأخذ ينظم، وعلق يفعل كذا.

واستعملوا مضارعا لأوشكا *** وكاد لا غير وزادوا موشكا

أفعال هذا الباب لا تتصرف إلا (كاد وأوشك) فإنه قد استعمل منهما المضارع، نحو: قوله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ وقول الشاعر:

يوشك من فر من منيته

وزعم الأصمعي أنه لم يستعمل (يوشك) إلا بلفظ المضارع، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي، وليس بجيد، بل قد حكى الخليل استعمال الماضي، وقد ورد في الشعر كقوله:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا *** إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

نعم الكثير فيها استعمال المضارع، وقلَّ استعمال الماضي.

وقول المصنف: وزادوا موشكا، معناه أنه قد ورد أيضا استعمال اسم الفاعل، من (أوشك) كقوله:

فموشكة أرضنا أن تعود *** خلاف الأنيس وحوشا يبابا

وقد يشعر تخصيصه (أوشك) بالذكر، أنه لم يستعمل اسم الفاعل من (كاد وليس) كذلك، بل قد ورد استعماله في الشعر، كقوله:

أموت أسى يوم الرجام وإنني *** يقينا لرهن بالذي أنا كائد

وقد ذكر المصنف هذا في غير هذا الكتاب.

وأفهم كلام المصنف، أن غير (كاد وأوشك) من أفعال هذا الباب لم يرد منه المضارع، ولا اسم الفاعل، وحكى غيره خلاف ذلك، فحكى صاحب الإنصاف استعمال المضارع، واسم الفاعل من (عسى) قال: عسى، يعسي، فهو عاس، وحكى الجوهري مضارع (طفق) وحكى الكسائي مضارع (جعل).

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)